

# التراكيب النحوية في شعر ابن حيّوس (ت ٤٧٣ هـ)

رسالة تقدّمت بها

(ميسم كاظم كشكول الخزعلي)

إلى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية بوصفها جزءاً من  
متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

أ.د لطيفة عبد الرسول عبد عليّ

أيلول

٢٠١٣ م

ذي القعدة

١٤٣٤ هـ

الخاتمة

فيما تقدّم وفي بحور اللغة ونحوها الدقيق تمكنا من مقدورنا المتواضع أن نسبر غور حدودنا ضوابط اللغة عند الشاعر ابن حيّوس؛ وذلك لرفد النحو بما يتلاءم ومقدرته على إحياء لغتنا العربية التي تعدّ الحافظة الحقيقية لإرثنا العربي وأحداثه الجسام، ولو لا ذلك، وهذا يندرج ضمن الأهمية للغة لاندثر الكثير من الواقع اللغوي، واندثر معه أيضاً حوادث ذات صلة بأهل اللغة وبناء على ما جاء من تطابق لقواعد النحو خلصنا إلى أهم النتائج ذات الصلة والمتضمنة ما يلي:

- من التمهيد توصلنا إلى إبراز شخصية ابن حيّوس وقوة لغته وفصاحته حيث جاء شعره مطابقاً لقواعد النحو، وكان ذا عبارة سهلة صادقة في التعبير .
- استعمل ابن حيّوس الجملة الاسمية بأنواعها كالابتداء بالمعرفة وتنوع الأخبار والابتداء بالنكرة لبعض المسوغات، واستعمل نواسخ الابتداء من الحروف العاملة والأفعال الناسخة .
- كثر عند ابن حيّوس استعمال الأفعال المضارعة والماضية في حالتها الثبوت والنفي باستعمال أدوات النفي جميعها، ووردت عنده الأفعال المتعدية إلى مفعول واحد، والأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ليس أصلها مبتدأ وخبراً، وأفعال القلوب التي تتعدى إلى مفعولين أصلها مبتدأ وخبر .
- واستعمل الشاعر الفعل الناقص (كاد) في ثمانية مواضع، وفي أحدهما دخلت (أن) على خبره، وهذا لا يتفق مع ما قال به النحاة: إذا اشترطوا لعمله عمل (كان) أن يكون الخبر فعلاً .
- وما نلاحظه في جملة الشرط خلو شعره من الأدوات (ما) و(حيثما) و(مهما)، وورد (أنى) و(متى) بقلة .

- واستعمل تراكيب التوكيد المتنوعة؛ ليكسب معانيه في مدح ممدوحه وفي وصف كرمه وشجاعته .
- وكانت تراكيب النفي المختلفة التي استعملها الشاعر خير طريق سلكه في إثبات رائع الصفات لممدوحه؛ وذلك بنفي وجودها عند غيره، وكان للأداتين (لا) و(ما) الحظ الأوفى من استعمالات الشاعر .
- في أساليب الإنشاء الطلبي تبين لي انه أكثر من الاستفهام في شعره باستعمال حروف الاستفهام وأسماءه، وأكثر من النداء أيضاً ولم يستعمل من حروف النداء سوى الحرفين (أيا- يا)؛ لأنهما الأشهر بين حروف النداء، وورد أيضاً حرف النداء محذوفاً وهذه ظاهرة شائعة في النداء وكثيرة عند الشعراء؛ لأغراض بلاغية ولأسباب تقتضيها الضرورات الشعرية والجرس الموسيقي الذي يرفض زيادة حرف أو نقصانه .
- وفي تنوع الآراء ما بين الكوفي والبصري وتباينهما ولا سيما في موضوع (النداء) المعرّف بـ (أل) مال ابن حيّوس إلى المدرسة البصرية .
- لما كان أسلوب الأمر يؤدي بعدة صيغ، فقد استعملها ابن حيّوس جميعها وهي أربعة صيغ وردت جميعها كل بحسب الموضع الذي يقتضيه .
- وكان أسلوب النهي واضحاً اعتمد فيه الشاعر على صيغة النهي وهي (لا الناهية مع الفعل المضارع المجزوم) .
- أما أسلوب التمني فقد جاء أقل من سائر أساليب الإنشاء الطلبي بكثير ولم يرد في الديوان من التمني سوى سبعة أبيات .

● جاءت أساليب الطلب غير الإنشائي مرتبة من الأكثر وروداً في الديوان وهو أسلوب التعجب باستعمال صيغتي التعجب القياسيتين ما أفعله وأفعل به، إلى أقلها ذكراً وهو أسلوب الترجي .

● في أسلوب المدح والذم إبتعد الشاعر عن استعمال صيغتي الذم (بئس) و(لا حبذا)، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن الشاعر يستهجن الذم والهجاء .

● أوضح مستوى التقديم والتأخير مرونة لغة الشاعر وقدرته على تحريك أجزاء الجملة بتقديم بعضها على بعض؛ لإظهار المعاني التي يعمد الشاعر إلى إحداثها، واستطعنا أن نرجح رأي الكوفيين في جواز تقديم جواب الشرط على فعله، خلافاً لما ذهب إليه البصريون، وتلمسنا دلالات الحذف في شعره، فورد عنده حذف المبتدأ، وحذف الخبر، ويا النداء .

● ما ذكرناه من الأبيات الشعرية في موضوع البحث (التراكيب النحوية في شعر ابن حيّوس) لم تكن الحالة الوحيدة التي نقف عندها أنستخرج ما ينفع بحثنا من هذا الديوان فهناك الكثير المستخرج من الأبيات التي ترفد البحث لكننا أكتفينا بأخذ بيتين أو أكثر لرفد القاعدة النحوية وفقاً لما ورد في الديوان ونحوهما .

